كتاب

فتوح الحبشة

تاليف

شهاب الدين احمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنان [1]ذى الفضل والجود والاحسان الذى جاد بالعطاء قبل السؤال واسبغ علينا النعم والافضال والامتنان وبدا بالايجاد واردفه بالامداد وتابع النوال فلله الحمد على عطائه الجزيل [2]المنان وفضله الذى لا ينقطع ولا ينحصر بعدّ ولا ميزان . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله الينا رسولا امينا مبينا نبينا نبى الاميين طٰه ويسٓ صلى الله عليه وسلم ما اختلف الملوان وعلى اله واصحابه الذين نصروا الدين القويم بالسيف والسنان وبذلوا الاموال والمهج وفارقوا الاهل والاوطان . وبعد فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرسل وان امته خير الامم قضى بذلك رب الارباب فى محكم الكتاب فى قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وما ذلك الا لاتباعهم افضل الرسل واولهم فى القدم فضلا واخرهم بعثا محمد صلى الله عليه وسلم . فبذلك صاروا افضل الامم وجعل افضل

---

[1] MS. ذو.

[2] MS. الهنان.

عباداتهم ثبوتهم على الحق وجهادهم الكفار المخالفين لهذا الدين
من سائر الاجناس وسائر الجهات الصبا والدبور والشمال والجنوب
فاظهروا هذا الدين شرقا وغربا ووعرا وسهلا فمهدوا الارض تمهيدا
ودوّخوا الكفرة تدويخا وطنبوا أوتاده [1]وشيّدوه تشييدا ولم يزل
بفضل الله تعالى يعقب من سلف منهم خلفا لا ينال من ناواهم
الا تلفا [2]فهم الى الآن يجرعون الكفار والمنافقين كاس المنايا
ويهيلون عليهم تراب الرزايا حتى تاتى القيمة بنفختها ان شاء
الله تعالى . قال الله تعالى واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم
القيمة من يسومهم سوء العذاب . وقال عليه السلام لا تزال طآئفة
من امتى قائمين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتى ياتى امر الله وهم على ذلك رواه ابو داود وغيره حديث
صحيح . وكم من جاهل احمق يقول هذا آخر الزمان ونحن فى
القرن العاشر ولا يعترف بفضل المعاشر ولو راى فى زمنه الأخيار
لألحقهم بالأشرار وذلك لسوء ظنه وقلة فهمه وغلبة جهله وعدم
علمه معتمدا على ما ثبت ان الساعة قريبة وقد ظهرت
اشراطها ومن اشراطها ان الشر يستولى وان الخير يولى وان
كان ذلك صحيحا فلا يلزم ان يكون فى كل البلاد وان يحكم
بذلك على جميع العباد وايضا لا تغتر بما يقوله بعض الجهلة
من الناس ويروى الحديث الموضوع [3]انا لا ألّف فى الارض وقيد

---

[1] MS. شيدوها. [2] MS. فيهم. [3] MS. *sic*.

العلمآء نفع الله بهم انه ليس بحديث وانما هو مفترى . وقال
السيوطى رحمه الله تعالى الذى دلت عليه الاحاديث النبوية
ان هذه الامة المحمدية تجاوز مدتها الالف وان الزيادة لا تصل
الخمسمائة وما ورآء ذلك علم الله تعالى وهو العالم العليم
ونحن نعترف بان عين الله ترعيا لامة محمد صلى الله عليه
وسلم ولم يزل دينهم يظهر ويتجدد . وان قلت ايها الناظر المتخصص
والسائل المتفحص عن عوالى الامور وحوادث الدهور أبهجنى
بأخبار المجاهدين الباذلين المهج الغازين[1] فى الاغلاس والدلج
واتحفنى بما جرى فى زمانك وبما شاهدته بأعيانك فأقول
اما القصص التى جرت للمصطفى صلى الله عليه وسلم والاصحاب
فهى بهجة الزمن وقصص الخلفآء الراشدين ذوى الالباب والفطن
فكتب السير وتواريخ العلمآء مشرقة بفضلهم وما فعلوا وقصص
من بعدهم مملوء بها كل كتاب ولا تشك فى ذلك ولا ترتاب
ولكنى اتحفك بما يشتد اشتياق النفوس اليه وما ثبت من
ذلك وبما اعلم فيه النبى صلى الله عليه وسلم فانه صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قام فى مقامه وقال لهم ما من
شيء كان ولا شيء يكون الى يوم القيمة الا اعلمتكم به المعتبر
من ذلك اليوم فهو المعول عليه بما يحدث الله تعالى فيه
من الامور ويجرى فقد اشار عليه السلام الى المجددين لهذه الامة

---

[1] MS. الغازيين.

امر دينها فمنهم من يجدده بنشر العلوم فى الآفاق ومنهم من يجدده بضرب السيف لذوى الشقاق والنفاق ومنهم من يجدده بحسن السياسة والدراية فارعنى سمعك لأملى عليك واحضرنى جميعك ليشهد عليك فانظر فى كتابى المسمى فتوح الحبشة على يَد الامام الاعظم الامجد الهمام الاكرم الاسعد الذى لم يسمع بمثاله ولا تلا احد على منواله فاعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وافضاله الملك الناصر والشهاب الزاهر شهاب الدين سلالة السادة المجاهدين احد الائمة المهديين القآئم بامر الله الباذل مهجته فى مرضات الله سيدنا ومولانا الامام العالى والجناب المحترمى امير المومنين السلطان الامام احمد بن ابرهيم الغازى المجاهد المرابط رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه بجواره فى دار القرار بحق محمد المصطفى المختار واله واصحابه البررة الأخيار واعطاه الله تعالى جميع ما يتمناه ويخطر بباله فى اخرته ودنياه انه ولى ذلك والقادر على ما هنالك آمين اللهم آمين . وهو مع ذلك معروف وباسمه ورسمه فى الكتب موصوف فقد اشار اليه سيدى الشيخ القطب الجامع والضيا اللامع صاحب الاحوال السنية والافعال الرضية و المكاشفات السرية والجهرية العارف بالله تعالى ولى الله شمس الدين على بن عمر الشاذلى القرشى اليمنى نفع الله به وبعلومه آمين ذكره فى كراماته وذكره الامام المسعودى فى ملحماته وغيرهم وذكروا انه يملك الحبشة بأسرها ويستولى على سهلها ووعرها وانه يذل عزيزها ويفرق كنوزها ويحرق كنآئسها .

وقال لى سيدى الشيخ ولى الله تعالى وابن وليّه محمد بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن يعقوب القرشى التونسى المغربى الدهمانى يا ولدى هو قائمة من قوائم الله ولقد صدق فهو قائمة من قوائم الله وسيف من سيوف الله انتضاه الله تعالى لدينه ناصرا وللكافرين قاهرا وللكتب الباطلة ممزقا ولبيوت البهتان محرقا ولحزب الشيطان اللعين مفرقا فكان اول امره المشيد ورأيه السديد من الواقعات المذكورة والفتوحات المشهورة وتحشيد العساكر المنصورة ٠

قال المؤلف رحمه الله تعالى

حدثنى من اثق به من الرواة ممن شهد هذا مثل الامير حسين بن ابى بكر الجاترى واحمد دين بن خالد بن محمد بن خير الدين انهم ذكروا فى من ملك بر سعد الدين من المجاهدين تولى البلاد السلطان محمد بن ازر ٠

قال الراوى

السلطان سعد الدين له من الاولاد ابو بكر وبدلاى فبدلاى له ولدان احدهما محمد بن بدلاى جد السلطان عثمان بن سليمان ولأبى بكر ولدان احدهما على وهو جد السلطان بركات وحبيب وعلى [1] له اولاد عمر دين بن محمد بن اظهر الدين بن على بن ابى

[1] MS. omits له.

بكر بن سعد الدين والولد الثانى اسمه آزر بن ابى بكر وهو جد السلطان محمد بن ابى بكر بن محمد بن آزر بن ابى بكر ابن سعد الدين والولد الثانى الذى لبدلاى بن سعد الدين اسمه شمس الدين وقد انقرضت ذريته .

تولى البلاد السلطان محمد بن آزر بن ابى بكر بن سعد الدين ثلثين سنة من القرن التاسع وبعد ان السلطان محمد اخرج الى الجهاد فى بلاد الحبشة والتقى المسلمون والكفرة فكانت الدائرة للكفرة على المسلمين و قتلوا من المسلمين ناسا كثيرا ورجع الى بلاده وقتل السلطان محمد قتله صهره محمد ابن ابى بكر بن محفوظ على البلاد وملك البلاد بعده سنة وقتل محمد بن ابى بكر بن محفوظ قتله ابرهيم بن احمد صاحب بلاد هوبت من قبآئل بلو على البلاد وملك البلاد بعده ثلاثة اشهر وقتل ابرهيم بن احمد قتله وسنى مملوك الجراد محفوظ على البلاد وملك البلاد ثلاثة اشهر واسر بعد ذلك اسره منصور بن محمد وقيّده وارسل به الى زيلع وقتله عبد من عبيد يافع فى زيلع وملك البلاد بعده الامير منصور بن محفوظ ابن محمد بن الجراد آدش واحرب الجراد منصور للجراد ابون خمسة اشهر وبعد ذلك وصل اليه الجراد ابون وملك الجراد ابون سبع سنين واقام الحق وحكم وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقتل قطاع الطريق وابطل الخمور واللعب والرقص بالطبول وعمرت البلاد واحب الاشراف والفقهآء والفقرآء والمشايخ واستولى

على ملكه واصلح الرعية . وكان سيدنا امام المسلمين احمد بن
ابرهيم الغازى يومئذ فارسا من تحت الجراد ابون وكان ذا
عقل ورأى وشور فى صغره وكبره الهاما من الله تعالى للامر الذى
اراده الله على يده وكان الجراد ابون يحبه حبا شديدا لما
رأى من شجاعته وبراعته وبعد ذلك ان الجراد ابون وصل اليه
السلطان ابو بكر بن السلطان محمد بن آزر من ذرية سعد الدين
وجمع عليه الجموع من الصومال من المفسدين وقطاع الطريق
واحربوا الجراد ابون واقتتلوا قتالا شديدا وقتل الجراد ابون بن
آدش فى وطنه على بلاده وعياله قتل شهيدا رحمه الله تعالى .
وتولى السلطان ابو بكر البلاد بعد الجراد ابون واخرب البلاد وظهر
قطاع الطريق وظهر الخمور وكان فى زمانه تتعلق اهل دولته
على المسافرين يؤذونهم وظهر المنكر ولا ينصف احد فى زمانه
من المظالم وانكروا عليه الاشراف والفقهآء والمشايخ فى افعاله .
وبعد لما علم الامام احمد ان السلطان وعسكره خارجين عن
الكتاب والسنة بقدومهم على المحرمات وتركهم النهى عن
المنكر خرج هاربا هو ومن معه من اهل البلاد من عساكر
الجراد ابون واجتمعوا فى بلاد هوبت وجلسوا فيها وكان عدد
خيولهم حينئذ مائة او اكثر وامروا الجراد عمر دين عليهم .
فبينما هو كذلك اذ سمعوا ببطريق من بطارقة الحطى ملك
الحبشة من النصارى يسمى فانيل من اهل دواروا معه جماعة
من البطارقة قد وصلوا الى بلاد المسلمين الى مكان من بلاد الهوبت

قريب منه وقد نهبوا بلاد المسلمين واسروا نساء المسلمين وعيالهم
واخذوا مواشيهم فسمع الامام احمد بن ابرهيم هو وعساكره
هذا الخبر فحينئذ ساروا وشنوا الغارة على الكفرة وحرّض بعضهم
بعضا على الجهاد فى سبيل الله تعالى والتقوا فى مكان يسمى
عقم وهو نهر عظيم كثير المآء واصطفت المسلمون وكذلك
الكفرة المخذولون صفوا صفوفهم وعبوا جيوشهم وخيولهم فحمل
المسلمون على الكفرة واتوا كردوسا واحدا واقتتلوا قتالا شديدا
وعظم النزال وكثر الغبار والتقت الابطال بالابطال فلا تسمع حينئذ
الا وقع السيوف على الدرق وحمل الامام احمد فى وسط الكفرة
وبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص فى وسطهم وجندل فرسانهم وحمل
المسلمون معه على ميسرة الكفرة فولوا الادبار وصدقهم المسلمون
ضربا وطعنا فاقبلت ميمنة الكفرة وفيهم البطريق الجبار العنيد
والشيطان المريد فانيل لعنه الله وعليه عدة مانعة من الدروع
4 وعلى راسه [1]كودة من البولاد لا يبان عنه الا حماليق عينيه
واصحابه كذلك . فالتقتهم المسلمون بقلوب اسلامية وهمة محمدية
واقتتلوا هناك كاعظم ما يكون وصبرت لهم المسلمون وصدقتهم
بالضرب فولوا الكفرة الادبار وقتل يومئذ من البطارقة جماعة ومن
العساكر الوف وغنم المسلمون يومئذ ستين فرسا ومن الالات
والبغال شيا كثيرا لا يحصى واخذوا ما كان فى ايدى الكفرة من

---

[1] MS. *sic.*

أُسارى المسلمين ومواشيهم كلها وردوها على اهلها وانثنى المسلمون راجعين فرحين مستبشرين الى بلد تسمى زيفة قريب من بلد السلطان ابى بكر بن محمد ولم يقتل منهم احد . فسمع السلطان والصومال الذى معه بخبرهم وبالذى فعلوه من جهاد الكفار والغنآئم فحينئذ داخله الجزع والفزع وخرج هاربا من البلاد والصومال معه الى بلد يسمى كداد من بلاد الصومال فسمع الامام احمد بن ابرهيم واصحابه بخبر السلطان والصومال بخروجهم من البلاد فسار هو واصحابه ورآءهم ووصلوا كداد وتلاقوا هم والسلطان والصومال فى موضع يسمى قرن وهو نهر كثير المآء وقت الظهر فحينئذ تصافوا فاقتتلوا فانهزم السلطان والصومال وقتل منهم جماعة وغنم الامام من خيولهم ثلثين فرسا واخربوا بلادهم و نهبوها نهبا كثيرا وانثنى الامام واصحابه راجعين الى بلادهم هرر من بر سعد الدين فلم يستقروا بالجلوس حتى جمع السلطان ابو بكر على الامام احمد واصحابه الجموع وجيّش الجيوش من الصومال وغيرهم فكانت خيولهم وجيوشهم لا يحسبهم حاسب واتى سائرا الى البلاد اعنى هرر. فسمع الامام واصحابه بوصوله فاخلوا لهم البلد وساروا الى بلد يسمى هوبت زُبُرّتْ وكان فى هوبت جبل عظيم فركبوا على الجبل فسمع السلطان بخبرهم وسار ورآءهم الى الجبل وحاصرهم عليه وضيّق عليهم بالحصار بضعة عشر يوما فحينئذ تعب الامام واصحابه من الحصار فنزلوا من الجبل بالليل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب الامام وقتل اميرهم عمر دين الذى كان امرهم اليه رحمه

الله تعالى ورجع الامام هو واصحابه الى بيوتهم ۰ وبعد هذا اصلحوا
الناس بين الامام وبين السلطان والصومال ودخل الامام واصحابه
على السلطان ابى بكر وجلسوا اياما ۰ ثم ان السلطان ابا بكر
نقض العهد والصلح وغدر بالامام احمد واصحابه واخذ سيوفهم
وخيولهم وآلاتهم ولا بقى مع الامام من خيله غير ثلاثة من
الخيول وقتل من اصحاب الامام بعد الصلح والعهد اميرا كبيرا
يسمى عثمان بن يش واخرب البلاد وظلم الرعية وبغض المشايخ
والفقهآء والعلمآء وتوعد الامام بالقتل ۰ فخرج الامام هاربا بالليل من
البلاد ومعه ثلاثة من الخيل ووصل الى بيته فى بلد يسمى زعكة
مسيرة يوم من بلد السلطان فلقى غلاما للسلطان ابى بكر بن
محمد يسمي حمدوش بن محفوظ ومعه اربعة من خيل السلطان
فاخذها منه وخرج الامام من بلده زعكة الى مكان يقال له
رباط البقر وهو مكان كثير الشجر وفيه جبل كبير مانع وجلس
فيه الامام يوما واحدا وسار الى مكان يسمى سيم وهو نهر كبير
جارٍ وكان خيل الامام سبعة فوصل اليه امير يسمى جراد
ابو بكر بن اسمعيل فلم يزل الامام يسير من قرية الى قرية
حتى وصلوا الى بلاد هوبت فوصل اليه الامير حسين الجاترى
وكان معه عونا فلم يزل السلطان ابو بكر يرسل الاعيان الى كل
مكان ويتجسّس الاخبار عن الامام يريد قتله ۰

فسمع ان الامام فى بلد هوبت فخرج السلطان ابو بكر
فى عساكره وفى فرسانه وساروا الى قرية الامام احمد واحرق بيوته

ونهب اموال المسلمين فسمع الامام واصحابه بما فعل السلطان
فى قريته فسار هو واصحابه بالليل من بلاد هوبت فلم يزالوا من ٥
بلد الى بلد يغيرون على السلطان ويغير عليهم حتى وصلوا الى
مكان يسمى جاذر وقد تعبوا من المسير فرقدوا هناك فهجم
عليهم السلطان وعسكره وقت الظهر وهم رقود فانتبهوا وهربوا ولم
يظفروا باحد منهم فاجتمع مع الامام نحو مائتين راجل وسبع
من الخيل فاجتمعوا الى بلد يسمى واشين فعلم بهم السلطان
فوصل اليهم ولم يعلموا به وسار وقتل من عسكر الامام رجلين
احدهما من الفرسان يسمى محمد بن ابرهيم والآخر راجل من
صبيان الامام فانتشر عسكر الامام واجتمعوا فى بلد يسمى هوبت .
فوصل اليهم امير من امرآء السلطان يسمى شنبرى بعسكر لا
يحصى من الرجل ومن الخيل اربعة عشر فارسا فصف الامام
احمد رجاله وصف هو كذلك عسكره والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا
وانكشف عسكر شنبرى وقتل شنبرى واخذ الامام من خيله
اثنى عشر فرسا وهربوا اثنين . فعلم السلطان ابو بكر بقتالهم
وبقتل اميره فخرج بعسكره من بلده الى بلد الصومال وخلف
فى البلاد خمسة من امرآئه من اهل الرايات وكان عدد خيولهم
ستين فارسا ورجل كثير فعلم الامام احمد وعسكره بخروج السلطان
من البلد ومن بقى من الامرآء فى البلد فحينئذ رتّب عساكره
وسار ووصل الى قريب من بلد السلطان الذى يسمى زعكة فعلم
بهم امير من امرآء السلطان من اهل الرايات يسمى كوشم ابو

بكر متزوج على اخت السلطان فرتب عساكره وسار الي بلد الامام فصف الامام احمد عسكره ورتب فرسانه وكانوا غشرين فارسا وعدد خيل امير السلطان مائة فارس فصفوا صفوفهم وتقاربوا ووقع العين بالعين فانهزم الكوشم ابو بكر واصحابه من غير قتال الى بلدهم هرر ولم يتبعهم احد من اصحاب الامام احمد وسار الامام الى مكان يسمى القرير واجتمعوا هناك وتشاوروا فى ما بينهم وقالوا نهجم عليهم فى البلاد ويعطى الله النصر من يشا فترتبوا وساروا الى بلد السلطان فوصلوا وقت صلوة العصر فى شهر رمضان وكانوا بضعا وثلثين وتسعمائة ومسكوا اصحاب السلطان فى البلد موضعا مانعا ووصل الامام اليهم فرآٔهم فى مكان منيع فانثنى راجعا من قتالهم الى جانب من البلد وباتوا ليلتهم وكل منهم فى مكانه .

قال الراوى

ومن اليوم الثانى سار الامام احمد راجعا الى قريته فعلموا اصحاب السلطان برجوعهم ورتبوا عساكرهم وخيولهم وساروا خلفهم فلحقوهم فى موضع يسمى شمنجود فحينئذ رد عليهم الامام بخيله ورجله واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب السلطان واخذ الامام خيولهم بالاجمع مائة وتزيد وقتلوا جماعة وانثنى الامام بعسكره الى هرر وملك البلاد واقام الحق وازال المنكر وصاح المنادى كل احد يلزم بيته وكل على عادته ولا تخافوا ولا تحزنوا ولا غيّر على احد من الناس .

قال الراوى

فخرج الامام الى اطراف البلاد ليصلح الرعية والمساكين وخلف
فى البلاد اميرا من تحته وعمرت البلاد واستوت فعلم السلطان
بخبر الامام وانه استولى على بلاده واخذ خيوله فتجهز السلطان
الى الامام وجمع الجموع وجيش الجيوش من بلد الصومال
وغيرهم واجتمعت معه خيول لا تحصى وعساكر كثيرة فوصل الى
قريب من الامام فعلم الامام بمسيره اليه فرتب عساكره وسار
الى السلطان و هو فى بلد يسمى دكّر فطلع السلطان وعسكره جبلا
مانعا يسمى حون من مخافة الامام ومن شجاعته وبراعته فاصلحت
الناس من الاشراف والفقهآء والمشايخ والامرآء والعلمآء بينهم على
ان السلطان يكون سلطانا على حاله والامير يكون الامام من تحته
وكل منهم على عادته والبلد بينهم بالسوية فرضى الامام لحقن
الدمآء ولا خالف للفقهآء والمشايخ شورا ابدا وسار السلطان الى
بلد يسمى هرر والامام سار الى بلد يسمى سيم ٠

قال الراوى

وعادة بر سعد الدين ان كل امير يكون له التقديم والتأخير
والغزو [1]والجهاد واكثر العساكر الى وجهه ولم يكن للسلطان غير خراج
البلد ياكله وبعد ذلك سار الامام احمد من سيم يريد الى 6

---

[1] MS. omits و.

عند السلطان فلما صار قريبا من البلاد. واراد ان يدخل على السلطان ظهرت له كرامة بفضل الله تعالى واراد الله ظهوره .

قال الراوى

أقبل نحل طآئر كانه غمامة سودآء فظلل على راسه حتى غطى على عين الشمس من موضع يسمى شمنجود الى بيت السلطان ودخل الامام على السلطان وتحاييوا وتسالموا والنحل واقف على الباب الى ان خرج الامام احمد فصفت فوق راسه الى ان وصل الى بيته ولم يضر احدا من الناس ورجع النحل الى الشجرة وكان ذلك كرامة للامام وبشارة من الله تعالى .

قال الراوى

فانه اهل لذلك وانما سمى الامام اماما .

قال المولف

رحمه الله حدثنى الشيخ محمد بن احمد الدهمانى المغربى انه قال بينما انا راقد ذات ليلة من الليالى فرأيت رجلين من الاوليآء وانا حينئذ بين النوم واليقظة احدهما الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الواحد القرشى التونسى نفع الله به والثانى سيدى الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير[1] ذو الاحوال السنية والافعال المرضية والكرامات الصادقة والمكاشفات الخارقة القطب

[1] MS. ذى.

الربانى والفرد الصمدانى سيدى الشريف ابو بكر بن الشيخ الكبير الشهير عبد الله العيدروس نفع الله بهما وهما يقولان لى لا تسموه السلطان ولا الامير ولكن سموه امام المسلمين قال فقلت لهم امام آخر الزمان فقالا لى نعم ومن كراماته ايضا

قال الراوى

حدثنى من اثق به على بن صلاح الجبلى واحمد بن طاهر المرعوى انهما سمعا رجلا يسمى سعد بن يونس العرجى يقول بينما انا راقد ذات ليلة من الليالى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وعن يمينه ابو بكر الصديق وعلى يساره عمر بن الخطاب وبين يديه على بن ابى طالب رضى الله عنهم وبين يدى على بن ابى طالب كرم الله وجهه الامام احمد بن ابرهيم فقلت له يا رسول الله من هذا الرجل الذى بين يدى على بن ابى طالب فقال صلى الله عليه وسلم هذا رجل يصلح الله [1] تعالى به بلاد الحبشة وكانت هذه الرؤية والامام حينئذ جندى ولم يكن الرآءى لهذه الرؤيا يعرفه قبل ذلك الا بنظره بين يدى سيدى على بن ابى طالب كرم الله وجهه فوصل هذا الرآءى الى بلد هرر فى زمان الجراد ابون فقص رؤياه على اهل البلد فقال له اهل البلد هذا الذى رايت فى منامك فقال لا فلم يزل يتولى البلاد امير بعد امير الى ان جآء الرآءى فى زمن الامام احمد وهو متولى

[1] MS. inserts به.

للبلاد فلما رآءه عرفه بالصفة التى رآءها فى منامه اولا وهو بين يدى سيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال لاهل البلد هذا الذى رايت من قبل ان يقول له بهذه الرؤيا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآءنى فى المنام فقد رآءنى حقا فان الشيطان لا يتمثل بى فكان كما راى وصدقت رؤياه وملك بلاد الحبشة واصلحها كما سياتى ذكره ان شآء الله تعالى .

قال الراوى

فاقام الامام احمد عند السلطان فى البلاد وحكم وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقطع قطاع الطريق واصطلحت الرعية فى زمانه واستولى فى ملكه واحب الاشراف والعلمآء والفقرآء والفقهآء والمشايخ ثم رتب [1] الالات والسيوف والخيول ونهض غازيا الى بلاد الحبشة ثم تجهز وجهز عساكره وسار الى بلاد الكفرة حتى وصل الى طرف بلادهم الى بلد يسمى دواروا وغنموا غنآئم كثيرة من الكراع والرقيق والمواشى ثم انثنوا راجعين يريدون بلادهم فاجتمعت عليه اهل دواروا من الكفرة باسرها وكان خيل الامام مائة وتزيد والكفرة لا يحصيهم احد ولزموا الكفرة للمسلمين طريقا ضيقة وقتل من المسلمين ناس كثير ختم الله لهم بالشهادة واسروا سبعة من امرآء المسلمين احدهم

---

[1] MS. inserts ورتب.

الامير حسين الجاترى والامير زحربوى محمد والامير عبد الله
والامير عمرو اورعى احمد وجبرائل من الصومال وامير آخر وكانوا هؤلآء
الامرآء رحمهم الله تعالى من ابطال المسلمين وشجعانهم المعروفين
بالفراسة . فاما ما كان من الامير حسين فانهم عدلوا به الى
ناحية من قراهم وحلوا ثيابه وارادوا ان يخرجوا قميصه يريدون
قتله وكان عددهم سبعة الذين ارادوا قتله وهو مكتوف فبفضل
الاسلام وبركة محمد صلى الله عليه وسلم انقطع كتافه ووثب
على واحد منهم واخذ منه سكينا وقال بصوته الجهاد فى سبيل
الله فلما سمعوه وهو يقول الجهاد فى سبيل الله انهزموا ورجع
الامير حسين بالليل الى اصحابه وقد جرح وسلم وباقى الامرآء
المأسورين ارسلوا بهم الى ملك الحبشة فقتل منهم اثنان .

قال الراوى

وانثنى الامام راجعا الى بلد المسلمين وقد غنموا غنآئم
كثيرة واستقر الامام فى بلده زعكة وسار الى عند السلطان ابى
بكر وهما مصطلحان وبعد ذلك تغيرت احوال السلطان وظلم
الرعية واظهر المكر والعداوة للامام يريد قتله فقامت العلمآء
والمشايخ بينهم وارادوا ان يصلحوا بينهما فامتنع السلطان من
ذلك واقام على حرب الامام وخرج عن طريق الحق واراد
ان يمكر بالامام فحاق المكر به كما قال الله تعالى فى محكم كتابه
العزيز ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فقتله الامام واراح البلاد

منه واستراح المسلمون من ظلمه واقام الامام احمد فى البلاد وابطل المنكرات وقطع قطاع الطريق وامر المنادى ينادى ان من غير على احد من المسلمين يتلف نفسه ويؤخذ ماله واستراحت الرعية فى مملكته وبعد ان [1]ظهر الامام احمد اقام عمر دين [2]اخا السلطان فى مكان اخيه واصطلحت البلاد وعدل فى ملكه وحكمه وانقطع الشقاق وانحسم الباطل وازال النفاق واقام الحق وضعف كيد الشيطان [3]وانحق وظهر امر الله وهم كارهون ٠

قال الراوى

وكانت الكفرة فى زمان سعد الدين وفى زمان من تولى هرر بعده وفى زمان الجراد ابون يغزون الى بلاد المسلمين وقد اخربوها مرارا كثيرة حتى انه كان فى بعض بلاد المسلمين ناس يسلمون لهم الخراج الى ان تولى الامام احمد ومنعهم من ذلك وفتح بلادهم وكان فى ايامه يجلس ويلطف بالمساكين ويرحم الصغير ويوقر الكبير ويعطف على الارملة واليتيم وينصف المظلوم من الظالم حتى يرد الحق الى مكانه ولا تاخذه فى الله لومة لآئم وكان مداوما على الفرآئض كما قال تعالى الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر الاية ٠ وبعد ذلك وصل الى الامام

---

[1] MS. omits ظهر.   [2] MS. اخو.   [3] *sic.*

سلطان من السلاطين المتقدمة يسمى اورعى ابون كان لما اختلف البلاد دخل على الصومال واصطلح هو مع الامام [1]واعطاهم بلادا يكل منها [2]ودخلت على الامام قبيلة تسمى جرى وكان بينهم وبين اصحابهم قبيلة اخرى من المريحان واميرهم حرابوا خلاف فارسل الامام احمد الى حرابوا امير الصومال ليصلح بينهم ٠

قال الراوى

فبينما هم فى هذا الحديث من اجل الصومال اذ سمع الامام احمد ببطريق كبير من الجبابرة يسمى دجلجان صهر الملك ومن تحته ايضا بطارقة كثيرة وقد وصل الى اطراف البلاد من بلاد المسلمين واخربها ونهب اموالهم [3]وسبى حريمهم [3]وسبى امّ امير من امرآء الامام يسمى الامير ابو بكر قطين وكان عدد خيل الكفرة ستمائـة او تـزيد وعسكرهم كالجراد المنتشر فجهز الامام احمد لقتالهم ورتّب عساكره فى العدة والعدد وكان عدد خيل المسلمين مائتى فارس فشنوا الغارات وساروا وقت صلوة المغرب فلم يزالوا سائرين بالليل والنهار حتى وصلوا الى نهر كبير يسمى عقم وقت زوال الشمس من اليوم الآخر فحطوا هناك ٠ وارسل الامام احمد جماعة من المسلمين يتجسسوا له خبر الكفرة فما احد جاءه بخبر عنهم وبعد ذلك ارسل رسولا

---

[1] MS. اعطاه.   [2] MS. فيها.   [3] MS. سبا.

من امرآئه يسمى الامير حسين الجاترى ومعه سبع من الخيل فوصل الى قريب من عسكر الكفرة فاذا هم عساكر كثير فانثنى راجعا الى الامام احمد واعلمه بخبرهم فسار الامام احمد وعسكره الى قريب من الكفرة حتى صار بينهم وبين الكفرة جبل مانع حآئل فحطوا هناك فطلع الى الجبل الحآئل بينهم ومعه اربعة فرسان احدهم الوزير عدلى والامير برده والامير على حتى اشرفوا على الكفرة وهم نزول فى اماكنهم فى موضع يسمى الدير ونيرانهم تشتعل فانثنى الامام واصحابه راجعين الى عسكرهم وباتوا وقد تهيئوا للقتال ومن اليوم الثانى سار الكفرة يريدون بلادهم فتبعهم الامام وعسكره وقد ترتبوا ولبّسوا خيولهم وركبوها وافرغوا[1] عليهم عددهم وآلاتهم كما قال الشاعر شعرا ∴ ∴ ∴

الا يا حبذا صوت المنادى قبيل الصبح حى على الجهاد ∴ 8

لأقوام جحاجحة كرام بانفسهم لارضآء الجواد ∴

اذا ركبوا حسبتهم اسودا وان نزلوا فأوتاد البلاد ∴

فبينما هم كذلك سائرين بعد الكفرة اذا التفت بعض الكفرة الى خلفه فراى المسلمين ورآءهم فاخبروا اصحابهم فالتفتوا بأجمعهم فرأوا المسلمين ورآءهم فانثنوا راجعين فصفوا صفوفهم وعبّوا عساكرهم خذلهم الله تعالى وكذلك صف الامام عساكره ميمنة وميسرة وقلبا جناحين وزحف الزحفان واقبلت المسلمون كأنهم

---

[1] MS. افرعوا.

بنيان مرصوص وتواقعت الفرسان وكان اول من حمل فارس من
المسلمين يسمى فرشحم سلطان بن على من قبآئل يَمّل وكان من
الابطال الشجعان فكبر وحمل على الكفرة ففرق جمعهم وبدد شملهم
وقتل منهم جماعة وأسر بطريقا من البطارقة يسمى صبّر وبن
البطريق تخلى اخذه واقتلعه من سرجه وأوقفه بين يدى الامام
احمد فارسله الامام الى بلاد العرب وحمل الامير على الكفرة [وقتل
منهم جماعة واسر بطريقا من البطارقة واوقفه بين يدى الامام] وبرز
المسلمون للقتال كانهم اسود ضارية وحملوا على الكفرة وقوموا الاسنة
وارخوا الاعنة واختلط الجيش بالجيش وصبرت الكفرة اللئام على
القتال قتال المسلمين الكرام ودار الحرب دور [1] الرحى واشتبكت
الخيل بالخيل والعسكر بالعسكر ولم [2] تر يومئذ الا رؤسا تقطع وارواحا
تنزع واكفا تتطاير وضجت المسلمون ضجة عظيمة بالتهليل
والتكبير والصلوة على البشير النذير فأجابهم سآئر القبآئل
ورجفت الارض من تحتهم وكان يومئذ شعار المسلمين يا هو
يا هو فوقع الرعب فى قلوب الكفرة المخذولين والامام ثابت
الجنان لا يدنو منه فارس الا جندله ولا يطعن احدا الا اباده
فانكشفت الكفرة بين يدى المسلمين كانكشاف الغنم من الاسد
وقتل من الكفرة الوف كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى وحاز
المسلمون الخيل والاموال والاسلاب واسروا يومئذ اربعمائة اسير

---

[1] MS. الرحا.

[2] MS. ير.

واربع وثمانون اسيرا ومن المواشى والابغال شىء لا يحصى واخذوا ما كان فى ايدى الكفرة من اموال المسلمين التى نهبوها قبل ذلك وردوا جميع اموال المسلمين الى اهلها ولم يقتل منهم احد من المسلمين الا انهم وقع فيهم بعض جراحات هينة وسلموا منها فاستدعى الامام بالاسارى فاوقفوهم بين يديه فناس منهم ارسل بهم الى زبيد للامير سليمان المتولى بها فاستعبدهم الامير بزبيد وناس منهم قتلهم وناس منهم ماتوا فلله درّ هؤلآء المسلمين وامامهم فلقد جاهدوا فى الله حق جهاده وصبروا وثبتوا للقآء العدوّ وبذلوا جهدهم فى مرضات الله وما قصروا حتى زحزحوا الكفر عن سريره واعمدوه فى خفيره وعلا الاسلام وظهر وذل الكفر وتقهقر لا جرم ان الله تعالى يقول فى المسلمين المجاهدين فى محكم كتابه العزيز ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيآء عند ربهم يرزقون فرحين الآية واعلموا رحمكم الله ان الشهيد يصل الى رب كريم ويسكن دارا لا يموت فيها [1]كنها ولا يهرم شبابها كما قال وهو اصدق القآئلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ٠

قال الراوى

فانثنى الامام احمد وعسكره ومعهم غنآئم جزيلة والله تعالى هاديه ودليله الى بلده هرر مؤيدا منصورا متوّجا محبورا

---

[1] *sic.*

وكان عمر الامام يومئذ احد وعشرون سنة ثم بعد ذلك رجعنا
الى الحديث الاول ٠ واما ما كان من قتال الصومال فانهم لما
بلغهم خروج الامام الى جهة الحبشة وصل شخص يسمى حرابوا
مقدم قبيلة من قبائل الصومال تسمى مريحان الى نصف طريق
بلاد هرر وتحقق خروج الامام الى ارض الحبشة فانثنى الى بلده
وكان فى الصومال قبيلة اخرى تسمى هبر مقدى كان طلب
منهم الامام الزكوة فمنعوها منه وقطعوا الطريق وافسدوا البلاد فسار
الامام الى مكان يسمى بر عبود بين بلاد المسلمين وبلاد الكفرة
كانه يريد بلاد الحبشة ثم انثنى راجعا الى بلاد الصومال المفسدين
فانهزموا الصومال وتبعهم الامام احمد الى قريب البحر مسيرة يوم
ونهبوا بلادهم نهبا ذريعا واخربها وانثنى راجعا وكان الصومال الذين
دخلوا على الامام احمد والسلطان المتقدم اورعى ابون مع الامام
كما ذكرنا اوّلا نهبت بلادهم قبيلة هبر مقدى الذين هزمهم الامام
فاشتكوا قبيلة جرى عند الامام وقالوا له انهم ما نهبوا بلادنا الا لكون
انا دخلنا عليك [1] واصطلحنا معك [2] فتعب الامام احمد 9
ورتب عساكره وسار الى بلد الصومال الى هبر مقدى الذين
كانوا يقطعون الطريق وينهبون اموال المسلمين مرة بعد اخرى
فظفر بهم الامام فنهب اموالهم مرة اخرى واخرب بلادهم وخلّاها
رمادا وانثنى راجعا الى بلاده فتعب الصومال من نهب اموالهم

---

[1] MS. inserts واصطلحناك.   [2] MS. فتبعث.



وخراب بلادهم فوصلوا الى عند الامام ومقدمهم حرابوا وجميع الصومال وصلوا معه واصطلحوا مع الامام صلحا تاما مليحا . ثم ان الامام تجهز الى الجهاد يريد بلاد الحبشة وجيّش الجيوش والصومال ومقدمهم حرابوا ساروا تحت ركابه وجمع الامام جموعا كثيرة وشن الغارات وسار هو والمسلمون الى بلاد الكفرة ووصلوا معه الى موضع يسمى وادوه مشك من بلاد الفطجار ولم يلقوا قتالا ولا حربا وكان بينهم وبين ملك الحبشة مسيرة يوم ونصف يوم فاشتور المسلمون فيما بينهم بالمسير وكان الامام وجماعة من الامرآء يقولون نسير ونهجم على الملك فانما هى الا احدى الحسنيين اما ظهور مع اجر وغنيمة او شهادة فى سبيل الله والجنة بفضل الله واكثر العسكر يقولون نرجع الى بلادنا من هاهنا وغنموا المسلمون غنآئم كثيرة ورجعوا .

قال الراوى

فتعب الامام وبكى بكآء شديدا حتى احمرّت عيناه من شدة البكآء على رجوعهم وقلة موافقتهم ووصلوا الى بلاد هرر من بر سعد الدين فما استقر الامام حتى عقد راية وسلمها للامير منصور بن محفوظ الجاترى وضم له مائة فارس وارسل معه من الرجل الفين واكثر وامره ان يسير الى ارض الحبشة الى بلدة تسمى قَىْ جِى فسار الامير المذكور حتى وصل الى قَىْ ولم يلق بها حربا فغنم غنآئم جزيلة من الرقيق والدواب وغير

ذلك وانثنى راجعا الى البلاد . وعقد الامام راية اخرى وسلمها للوزير عدلى وضم له خمسين فارسا والف راجل مستعدين للحرب والقتال وامره ان يسير الى ارض دواروا الى بلدة تسمى ونبارية فسار الى ان وصل اليها ولم يلق بها حربا فغنم غنآئم كثيرة ثم انثنى راجعا يريد بلد المسلمين فبينما هو فى اثنآء الطريق راجعا التفت عليه اهل دواروا برجالها وبطارقتها وفرسانها والتقوا فى موضع يسمى زميت وهو نهر جار كثير المآء فالتقت الفرسان بالفرسان والابطال بالابطال وكان بطريقهم يسمى اربع شِمل وهو من الجبابرة وكانت خيولهم وعساكرهم لا تعد فوقع الحرب بينهم وتضاربوا وتطاعنوا حتى انكسرت الرماح وكلت السواعد من كثرة ضربهم فى اعناق الكفرة وهاماتهم فحينئذ حمل فارس من فرسان المسلمين يسمى الامير مجاهد ابن على بن عبد الله سوحه وهو فارس مشهور واسد عقور حمل [1]على البطريق اربع شِمل وضربه ضربة جندله صريعا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وحمل فارس من فرسان المسلمين يسمي نور على بطريق من البطارقة وضربه على عاتقه [2]ضربة جندله بها صريعا ثم اشتد الحرب وعظم القتال فقاتل المسلمون قتال الموت وضجت المسلمون بالتهليل والتكبير والصلوة على البشير النذير فولوا الكفرة الادبار وصدقتهم المسلمون ضربا وطعنا وقتل من

---

[1] MS. omits على. [2] MS. omits ضربة.

الكفرة شیء لا یحصی ولم یقتل من المسلمين احد وانثنى
الوزير عدلى الى بلاد المسلمين ظافرا بالنصر والغنآئم ٠

قال الراوى

ثم تجهز الامام احمد بن ابرهيم الى الغزو الى بلاد الكفرة
وجهز عساكره من الصناديد والابطال ثم عقد راية حمرآء وسلمها
للامير حسين الجاترى وضم اليه مائة فارس وتزيد وكانت راية
الامام يومئذ صفرآء وتحتها مائتا فارس من الشجعان والابطال
اهل الحرب والطعن والضرب وهم جرثومة القتال ورجلهم سبعة
آلاف وامّر على الرجل خمسة انفار احدهم يسمى نقدية وكان
يومئذ مسلما وارتد فی اخرة والعياذ بالله من ذلك وقتل كافرا
والاخر عبد الكريم بن عثمان المعروف بدواروا والثالث يسمى عمر
ابن عبد الله والرابع يسمى عثمان بن عبد الله من اهل سيم
والخامس اسمه محمد كل هؤلآء ممن دخل فی دين الاسلام فرتب
الامام احمد عساكره ووصّاهم ان لا يولوا الادبار ثم سار الامام فی
عسكر جرار وفرسان وابطال ما منهم الا من يلقى مائة من الكفرة
ويزيد وشنوا الغارة الى ان وصلوا الى موضع يسمى زمير دين
من بلدان المسلمين وبعضها للكفرة واعدوا خيولهم وعساكرهم
واشتوروا فيما بينهم واجمعوا الشور الى ارض دواروا ٠

قال الراوى

10 رحمه الله تعالى حدثنى ابو بكر بن اسمعيل وكان يومئذ

ممن حضر انه قال ثم ساروا الى موضع يسمى كحل برى من ارض دواروا [1]ولقوا هناك حرابا من الكفرة الرجالة قد اجتمعوا ولزموا الطريق طريقا ضيقة للمسلمين واحربوا فيها المسلمين فظفر بهم المسلمون بنصر الله تعالى فانهزم الكفرة وقتل منهم جماعة وكان هناك كنيسة تسمى زهرق للملوك المتقدمة فحرقها المسلمون وانثنوا راجعين يريدون بلادهم وكان للكفرة [2]حيلة فى موضع يسمى كوب [3]بين بلد المسلمين وبلد الكفرة فاشتور المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون نرجع الى بلاد المسلمين وناس يقولون نرجع الى بلاد الكفرة وناس من المسلمين هربوا بالليل من غير علم الامام يريدون بلادهم فركب الامام ورآهم فلحق بعضهم فردهم بالضرب .

قال الراوى

لما وصل العساكر الى كوب قالوا للامام ما نروح الى بلد الحبشة الا اذا رجعت زوجتك دلونبره الى بلد المسلمين ولا تروح معنا الى بلاد الكفار لأن الامرآء الذين قبلك ما احد منهم خرج بزوجته الا انت فقالت زوجته دلونبره انا ما ارجع فسار بها الى بلد الكفرة الى افات ورتب الامام عساكره وجيوشه وسار بالليل يريد بلاد الحبشة حتى وصل الى عواش

---

[1] MS. لقيوا.   [2] *sic.*   [3] MS. من.

وهو نهر كثير المآء يدور على بلدان كثيرة فى ايام الخريف
ما يقدر احد يتعداه الا على خشب يربطونها بجلود البقر
من تحتها مثل السنبوق يسمى عندهم لخى وهو متصل من
الداموت الى ان يسكب فى البحر المالح الذى بجنب زيلع
فاشتور المسلمون فيما بينهم من اجل الغنيمة لانهم لما
دخلوا ارض دواروا كان بينهم ان من غنم شيا فهو بين
العسكر بالسوية فناس منهم غنموا وناس منهم لم يغنموا لاجل
عناد كان سبق بينهم فلما وصل المسلمون عواش ذكروا الغنيمة
فقال المسلمون لا نغنم ولا ناخذ شيا وما غنمناه فهو لله تعالى
جميعه والا فمن غنم شيا فهو له غنيمة فاستشار الامام الجراد
دين من قبآئل سجره فقال له افعل ذلك فحينئذ قال
الامام للجيش اذا اخرجتم الخمس فكل من غنم شيا فهو
له ثم رتب الامام جيوشه وقسم العساكر ثلاث فرق فرقة
امّر عليهم الوزير عدلى وامره ان يسير فى جنب اليمين من
بلاد افات وكان صاحب شور وعقل وراى وفرقة امّر عليهم الوزير
نور بن ابرهيم وامره ان يسير فى جنب اليسار من افات وفرقة
الثالثة فيها الامام ومعه الفرسان الامجاد والابطال الاجواد وسار فى
الوسط بين الفرقتين :

قال الراوى

فاما ما كان من امر الوزير عدلى فانه سار فى جنب الايمن
ولم يكن له علم بالكفرة فبينما هو سائر فى الطريق فاذا هو بخيام

مضروبة وفيها جيوش الكفرة وبطارقتهم وكان الامير على البطارقة وناج جان معناه بلغتهم اسد الملك وناج المعروف بصاحب افات وهو من اهل الشجاعة فلم يمهلهم المسلمون الى ان حملوا عليهم واقتتلوا قتالا شديدا فى اول الفجر وكان فارس من فرسان المسلمين يسمى فرشحم سطوت من اهل دواروا وكان نصرانيا ونزل [1]من بلد الكفرة الى بلد المسلمين واسلم وحسن اسلامه ونشأ نشأ حسنا وكان من الفرسان المعدودين المعروفين بالنجدة وكان نحيل الجسم فقاتل عن بيضة الاسلام فحينئذ حمل على البطريق الملعون وناج جان وضربه ضربة جندله بها صريعا وعجل الله روحه الى النار وبئس القرار فحينئذ انهزمت الكفرة وولوا الادبار وقتل منهم خلقا كثيرا لا عدد لهم وغنم المسلمون خيامهم واموالهم بالاجمع واما الكراع والآلات والمواشى لا يحسب وسبوا نسآءهم واموالهم وسبوا بنت خالة الملك وناج سجد بن نأود بن ادماس بن زراقوب فاعطاها الامام للوزير عدلى فوصل بها الى بلد المسلمين وفداها ملك الحبشة من وزير عدلى بخمسين اوقية من الذهب الاحمر.

قال الراوى

واما الفرقة التى فيها الامام فانهم قصدوا الى انطوكية موضع مجمع الملك وكان دليل المسلمين على الطريق رجلا يسمى

---

[1] MS. فى.

سيمو المعروف بسقره وكان يومئذ مسلما ثم بعد ذلك ارتد
وتنصر ثم انه لزم اثنين من الكفرة واوقفهم بين يدى
الامام واختبرهم الامام عن الكفرة فقالوا لا نعرف الا البطريق
وناج جان فانه قصد طريق الوزير عدلى وكان فى انطوكية
كنيسة للنصارى فدخلها المسلمون من الامرآء الكبار مثل
11 الامير حسين بن ابى بكر الجاترى صاحب دواروا بعد الفتح
والامير على صاحب عنقوت بعد الفتح والجراد احموش وكوشم
ابو بكر والشيخ الزاهد الكبير حامد بن الزاهد الفاضل شيخ
واشره ودخل الامام ومعه زوجته دلونبره بنت الامام محفوظ
فلم يجدوا فيها شيا من الاموال فحرقوها وخربوها فبينما هم
كذلك اذ وصل بشير من الوزير عدلى يبشرهم بالنصر والظفر
والغنآئم وبقتل البطريق وناج جان فسرت المسلمون سرورا
عظيما ودقت المسلمون النقاقير والطاسات . واما ما كان من
الفرقة التى فيها الوزير نور فسار فى جذب اليسار من ارض
انطوكية وغنم ورجع الى عند الامام وكذلك الوزير عدلى
واجتمع المسلمون فى انطوكية وضرب الامام خيمة بيضآء فى
ارض انطوكية من بلد الحبشة من بلاد افات فلما كان وقت
العصر نظر المسلمون الى طلآئع الكفرة قريب منهم فركب
الامام ورآءهم ومعه جماعة من الفرسان والمحطة مكانها فانهزم
الكفرة وقتل منهم علج واحد قتله الكوشم ابو بكر وكان الكوشم
يومئذ فارسا فنزل من فرسه وقتله وانثنى الامام واصحابه راجعين

الى المحطة ومن اليوم الثانى اغار المسلمون فى ارض افات والخيمة مضروبة مكانها وغنم المسلمون غنآئم كثيرة من الرقيق والالات ورجعوا منهم ناس الى المحطة وبات منهم ناس فى موضع الغزو من الصومال وغيرهم ومن العساكر المعروفين باسم الغزو ومن عساكر الامام ومن اليوم الثالث تلقاهم الامام فى الطريق ومعهم غنآئم كثيرة من بنات البطارقة واولادهم شيء كثير وفى اليوم الرابع رتب الامام عساكره وسار يريد مدينة جندبله ودليلهم الامير احموش فارس فى مقدمة الجيش ومعه راية حمرآء وساروا عامة يومهم فى طريق ضيقة فى هبوط وصعود وتعبت الناس والدواب وزوجة الامام يومئذ حملوها الرجال على الرقاب من ضيق الطريق وكان وقت غروب الشمس فضربت خيمة الامام احمد فى موضع يسمى دَقَ كثير القات ضربها الامير احموش بعد جهد جهيد فى اول العساكر وكان الذى يضرب الخيمة فى آخر القوم يسمى جراد عبد الناصر فقال احموش وهو يضرب الخيمة لما اتعبتهم نصرك الله يا عبد الناصر ما اقواك على ضرب الخيمة .

قال الراوى

فلما مضى شيء من الليل وصل الامام احمد فى الساقة فى آخر الجيش الى الخيمة والمحطة وهم قد تعبوا من عسر

الطريق فناموا ولم ياكلوا شيا من كثرة التعب ومن الصبح سار
العسكر الى موضع يسمي بَاَزْ ملى فى ارض افات من بلد
الكفرة وهو موضع مانع وباتوا ليلتهم ومن الصبح دخلوا الى
جندبله من ارض الحبشة ويملكها ملك الحبشة ويسكنها
المسلمون ويعطون الجزية للملك فتلقوا اهل جندبله
من المشايخ والفقهآء والتجار واهل البلد للامام احمد وعساكره
واكرموهم واعانوا المسلمين بعشرين اوقية من الذهب وكان الامام
يومئذ فقيرا فخرج العساكر والامرآء من الذهب وقالوا للامام
نعطى هذا الذهب لزوجتك دلونبره فغلب الامام من ذلك
وقال هذا بسبب الجهاد فتشفع الامرآء الى الامام فى ذلك
وغلب الامام ان يشفعهم وهو الامير حسين الجاترى والوزير
عدلى والجراد دين والامير على صاحب عنقوت وابى ان يقبض
الذهب لزوجته وغلبهم من ذلك وقال لهم لا يحل لها هذا
معونة للامام ولا اعطيها منه شيا فانفقها فى الجهاد عفا الله
عنه وارسل بالذهب الى عند الشريف محمد الشاطرى
فاشترى له به مائة سيف وشهدوا بها وقعة شنبر كورى وكانت
معونة للمسلمين . ولقى الامام تجارا من الكفرة فى جندبله
ومعهم مال لملك الحبشة فقتلهم فى وسط البلد واخذ اموالهم
وبغالهم وبراذينهم باحمالها وجلس الامام بعسكره يومين فى
جندبله ثم ساروا العصر من جندبله ومعهم مال ملك
الحبشة يريدون بلد المسلمين فباتوا قريبا من عواش ومن

اليوم الثانى ساروا ودليلهم سار بهم غير الطريق وحتى دخل بهم ارضا وعرة كثيرة الشجر فاستخبر الامام الدليل عن الطريق فقال الدليل كانت هذه الطريق المعروفة والآن اندرست من قلة السير فساروا غير بعيد فما دروا الا وهم فى وسط الشجر وقد اشتبك بعضها فى بعض ولا يعرف كيف الطريق وحيّرهم 12 الشجر عن المسير فاستشاروا فيما بينهم وقالوا للدليل كيف السبيل فى الطريق فقال الدليل ان سرت بكم الى الطريق العليا طالت الطريق علينا ولا فيها مآء ولا تصلونها الا اليوم الآخر وكان المسلمون قد توسطوا فى الشجر فقال الدليل وكذلك ان سرت بكم الى الطريق السفلى تعبت الناس فى المسير من قلة المآء فتحير المسلمون وكثر صياحهم وضجيجهم فقال الامام حينئذ للجيش مكنوا السيوف الشجر وكانت اشجارا كبارا فامتثلوا العسكر شوره وقطعوا الشجر بالسيوف من وقت صلوة الضحى الى ان دنت الشمس للغروب فخرجت العسكر الى طريق واضحة .

قال الراوى

رحمه الله لما اشار الامام على العسكر بقطع الشجر تعدوا وقالوا كنا نقاتل الكفرة والان صرنا نقاتل الشجر فلما قطعوا الشجر خرجوا الى الطريق الواضحة فعجبوا وشكروا الله تعالى

والامام على شوره [1]وتعدى الجيش نهر عواش وهو ملآن المآء
وساروا يومين من عواش ومن اليوم الثالث وصلوا الى موضع
يسمى كوب وهو نهر كبير وقت صلوة الصبح فلم يستقروا
بالجلوس حتى ثار من ورآءهم غبار ملأ الجو فلم يروا لا جبلا ولا
شجرا من كثرة الغبار وظن المسلمون ان احدا من الكفرة ورآءهم
ورتب الامام عساكره وركبوا خيولهم ولبسوا آلاتهم وركب الامام
فوصل الوزير عدلى الى عند الامام وقال له انت لا تركب نحن
نركب ونكفيك وناخذ [2]الخبر فقال الامام لِمَ لا اركب انا راهب
اقتدى بالرهبان والحق قد استبان فحينئذ ارسل الامام خيلا
تكشف له الخبر فجآءت الخيل وقالوا لم يكن احد من الكفرة لكن
هذا الغبار من مسير الافيال وبقر الوحش وبعد سار المسلمون
حتى وصلوا الى الدير وهو موضع من اطراف بلاد المسلمين وضرب
الامام هناك خيمته البيضآء واخرج الخمس من الغنآئم حتى
من الخيط والمخيط وكان عدد الخمس من الرقيق خمسمائة راس
ومن البقر الف راس والبغال شيء كثير ودخل الامام الى بلده هرر
منصورا مؤيدا مسرورا ففرق الخمس على ثمانية الاصناف الذين
ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز ولم يقر له قرار فى البلد حتى
انه تجهز للغزو مرة اخرى رحمه الله تعالى .

---

[1] MS. تعدا.

[2] MS. الحبر.

قال الراوى

وارسل الى جميع القبآئل من الصومال وغيرهم وارسل لهم من غنآئم الحبشة وكتب لهم كتابا يحضهم على الجهاد وامرهم ان يبادروا الى طاعة الملك العلام ثم كتب قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا فى سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال فى اثنآء ذلك من ينصر دين الله فالله ناصره ومن استغنى فان الله غنى عنه ثم بعث بالكتب مع ثلاثة نفر واقام ينتظر جوابهم وكان بعث على جوتا بن عدروح ابوه من الابطال الشجعان قتل شهيدا رحمه الله تعالى فى بالى ايام السلطان محمد ارسله الى قبيلة من الصومال تسمى قبيلة يبرى وارسل الى قبيلة تسمى جرى وهى قبيلة متان بن عثمان بن خالد الصومالى[1] صهر الامام وكان هو مقدمهم وسيدهم وهو من الابطال الفرسان قتل شهيدا بالعنبا كما سيأتى ذكره وارسل الى قبيلة مريحان ومقدمهم حرابوا بن جويتا تيدروس بن آدم وارسل الى جميع الجهات يحضهم على الجهاد فى الله وفى سبيل الله تعالى وكان ملك الحبشة وناج سجد بن نأود ارسل الى بلد المسلمين تجارا ومعهم من الذهب والورس والعاج والزباد والرقيق واموال كثيرة للملك وكانوا قد باعوا بضاعتهم فى بلاد المسلمين وتعدوا البحر الى الشحر وعدن وانثنوا راجعين يريدون بلادهم الى عند الملك فاعلم الامام بهم واخذ منهم اموالهم

---

[1] MS. الصومال.

وصارت غنيمة للمسلمين وفرقها على القبآئل من أجل الجهاد
فى سبيل الله واستقووا بالمال على الكفرة . فقدم رجلان مبشران
من الطريق الى الامام احمد بقدوم القبآئل وقالوا له ما قرات
كتابک على احد الا وبادروا فى طاعة الله تعالى وأجابوا دعوتک
وقد تجهزوا فى العدد العديد والزرد النضيد والقبآئل يتلوا بعضها
بعضا قوم فى اثر قوم وقبيلة فى اثر قبيلة فكان اول قبيلة وصلت
الى الامام قبيلة هبر مقدى مع سيدهم ومقدمهم احمد جرى بن
حسين الصومالى وحطوا فى موضع يسمى قشه من اعلى وادى
هرر واظهروا عدتهم وآلاتهم وركبوا خيولهم وكانوا فرسانا وأىّ فرسان
ورجال واى رجال فسرّ بهم الامام سرورا عظيما وتواجهوا مع الامام
فتقبلهم تقبلا حسنا وكساهم [1]وزودهم واكرمهم وكسا مقدمهم احمد
جرى كسوة فاخرة ثم طلعت من بعدهم قبيلة جرى ومقدمهم
متّان بن عثمان بن خالد الصومالى وقد اظهروا آلاتهم وسلاحهم
13 وركبوا خيولهم وتوشحوا بقسيهم وواجهوا الامام ثم امرهم الامام ان
يتقدموا الى موضع يسمى سيم ومع كبيرهم امراته فردوسة اخت
الامام احمد فتقدم هو وعسكره ثم طلعت من بعدهم قبيلة
زربه ومقدمهم السلطان محمد ابن عمة الامام ومعه من
الرجالة الصناديد الف وستون رجلا وخيلهم اربعون فتقبلهم
الامام واكرمهم وجلس فى هرر وسرّ الامام بذلک سرورا وشكر

---

[1] MS. رودهم.

الله تعالى ونزل القوم حول البلد كل قبيلة متفرقة عن صاحبتها وتحيرت قبيلة مريحان ومقدمهم حرابوا وكان رجلا يحب الفتنة والمعالقة وكان كثير الحيل يحب المكر والخديعة فرتب الامام ناسا من عساكره وسار الى مريحان وواجه الامام حرابوا وقبيلته وقال له الامام ما اك تاخرت عن الجهاد فشكى ضرورته وتعذر عند الامام بعذر ما له ضرورة فاعذره الامام وقال له ما عندك خير يرجى فحينئذ امّر حرابوا ابن اخيه على قبيلة مريحان وضمهم الى الامام وكان عدد خيلهم تسعين وارجلهم سبعمائة وتزيد وتخلف حرابوا وانثنى الامام ومعه قبيلة مريحان الى بلده هرر. ثم تجهز الامام الى الحبشة الى الجهاد فى سبيل الله تعالى وجهز الجيوش والعساكر وسائر القبآئل وانفق الامام مصاغ نسائه واثاث بيته على القبآئل والجيوش فى آلات الحرب ولا ادخر له شيا عفا الله عنه راغبا فى ثواب الله تعالى الكريم طالبا من الله ان يسكنه جنات النعيم ويرزقه حورية من الحور العين ويسبل عليه رضاه العميم . ثم عول على المسير الى الحبشة فسار والجيوش والقبآئل يتلوا بعضها بعضا وقد نشروا اعلامهم وخرج الامام بامرأته دلونبره بنت الامير محفوظ وكانت حاملا ووصلوا الى بلدة تسمى زيفة من بلد المسلمين كثيرة الطعام والخيرات فتلقاهم الجراد دين بن آدم وكان صالحا يحب الفقرآء والمساكين كثير الذكر للنبى صلى الله عليه وسلم

فاكرمهم واضافهم وكذلك الجراد شمعون والجراد كامل صهر الامام متزوج على اخته مونسة بنت عثمان والامير مجاهد اكرموا الامام وعسكره اكراما بليغا وكذلك ابسما نور كل هؤلآء اكرموا الامام اكراما عظيما وجلس الجيش فى زيفة ستة ايام وولدت زوجة الامام احمد دلونبره فى زيفة ووضعت غلاما اسمه محمد وتاخرت عن الغزو بسبب ذلك عند اخت الامام مونسة . ثم سار المسلمون يريدون ارض الحبشة حتى وصلوا الى موضع يسمى الدير وهو نهر كثير المآء فاجتمعت المسلمون وابطال الموحدين بالاجمع صغيرهم وكبيرهم هناك .

قال الراوى

فاتصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجد وهو فى ارض بادقى [1] خبر المسلمين وقدومهم واعلموه الجواسيس ان المسلمين قاصدون نحوك يخربون بلادك ويحرقون كنآئسك وهم قوم مجدين مشمرين فجمع الملك بطارقته وحجابه وخواص مملكته وسار من بادقى الى بيت امحره وهو اصل مملكته ومملكة ابآئه واجداده وبيوتهم ومساكنهم المعتمدة وخلف فى بادقى بطريقا من بطارقته يسمى عثمان بن دار على وكان مسلما وابوه مسلم اسروه الكفرة فى زمن السلطان محمد وارتدّ عن الاسلام وتنصر وبطرقه الملك وبعد ذلك تاب

---

[1] MS. خير.

ورجع الى دين الاسلام بعد ان ولد له فى بلاد الكفرة اولاد كثيرة وجاهد وقتل شهيدا بالعنبا كما سيأتى ذكره فلما وصل الملك الى بيت امحره جمع الجموع وجيش الجيوش واجتمعت عليه اهل دين النصرانية قبآئل التجرى وقبآئل اقوا وقبآئل قجام واهل بقى مدر واهل العنقوت واهل قده واهل جَنّ واهل البحر وانقلبت الحبشة باسرها وكان بطارقة التجرى المقادمة منهم اربعة وعشرون بطريقا كل بطريق تحته جيش كثير لا يحصى وكذلك اهل بقى مدر واهل العنقوت واهل قده واهل جن وهم عساكر كالجراد المنتشر لا يحصيهم الا الله تعالى واجتمعوا جميع النصارى وعساكر الكفرة وجيوشهم فى بيت امحره فى العدد العديد والزرد النضيد وآلات مستعدة .

قال المولف

رحمه الله تعالى حدثنى عباس وهو رجل من المسلمين وكان ممن حضر يومئذ عند الملك فى بيت امحره وكان يومئذ مرتدا ورجع الى الاسلام وحسن اسلامه انه قال له الملك ايش تقول يا عباس اذا راى الامام هذه العساكر يقوم لحربى ام لا قال 14 فقلت فانه لا يبرح بنفسه الا احدى الحسنيين واما ما كان من امر العسكر لا اعلم فقال الملك للعباس صدقت لو قلت ان عسكر الامام يثبتوا لحربى لكذبتك ولا كنت استامنك فلقد احسنت حين قلت لا اعلم .

قال الراوى

واما ما كان من امر البطريق اورعى عثمان المرتد الذى خلفه الملك فى بادقى فانه جمع الجموع من اهل الكفرة مثل اهل دواروا واهل بالى واهل وناج جَدَبْ واهل وناج عبنبا واهل الماية واهل ارعن واهل الجنز واهل فطجار واهل الداموت وكانت البطارقة المقادمة سبعة وكل بطريق تحته عسكر كثير وما كان فى زمان جد ملك الحبشة فى فطجار الا بطريق واحد مقدم وهذا الملك عمل سبعة من البطارقة يغارى بعضهم على بعض حتى يجاهدوا المسلمين ولكثرة العسكر وطوائف الكفرة ولم يبق فى مملكته احد الا اجتمعوا على حرب المسلمين وعلى ان يصدوهم عن بلادهم وكنآئسهم وعن كنيسة الملك التى فى بادقى الذى هو فى موضع بيوته لان الامام نوى على انه يحرقها وهم يقولون ما يصل الكنيسة الا ان نقتل عن آخرنا وجمع البطريق عساكره وجيوشه فى بادقى منتظرا للامام وكذلك ملك الحبشة منتظر فى بيت امحره بعسكره وجيوشه .

قال الراوى

واما ما كان من امر المسلمين لما اجتمعوا فى الدير وساروا من الدير مسيره يومين ووصلوا الى موضع يسمى بقل زر وهو نهر كثير المآء فحينئذ جمع الامام عسكره وعبا جيوشه وجيشهم ثم عقد راية بيضاء وسلمها للوزير عدلى وضم اليه اهل سيم ومن قبيلة الصومال قبيلة هبر مقدى وقبيلة احمد جرى ومعهم مائتا

فارس والفا راجل كانهم اسود ضارية وأعيان الفرسان من المجاهدين
الملساى الامير مجاهد شوحه وابسما نور والجراد شمعون والجراد
برهان وبلو عبد وعلوش بن الهيجن وايوب وخالد الورداى وكان
دليلهم على الطريق وكان من الابطال الشجعان الفرسان الرجالة
وضمن خالد هو كذلك من الفرسان المعروفين بالشجاعة والاورعى
نور قلطا بن عمر صهر الجراد محفوظ وفرشحم عثمان يماج واماجد
احمد بن الحسين وسار ابو بكر وموِمنة ابو بكر ودل سجد فارس
سيم وشوم ورداى وهيجن عثمان ورداى .كل هؤلآء ممن دخل فى
دين الاسلام وحسن اسلامهم وجاهدوا الله فى حق جهاده والسيد
الكامل المجاهد الزاهد واشره شيخ حامد بن الزاهد الكامل وكان
من العلمآء الزهاد الورعين واتباع هولآء الفرسان المذكورين وثم عقد
راية حمرآء وسلمها لصهره متان بن عثمان بن خالد الصومالى
ومقدمها وفارسها واشجعها وابطلها وضم له من الخيل مائة فارس
وعشرة فرسان ورجالة [1]ثلاثة آلاف وضم له قبيلة حرتى وقبيلة
جيران وقبيلة مزره كل هؤلآء من الصومال . ثم عقد راية ثالثة
مختلطة بالصفرة والحمرة وسلمها للوزير نور بن ابرهيم وضم له
قبآئل شوا وقبآئل هرجايه وكان مقدمهم يومئذ محمد بن ابرهيم
اخو الامام وعسكر جرير مقدمهم اخو السلطان عمر دين من امّه
وكان عدد خيولهم مائة ومن الرجال الفين وضمهم الى الوزير نور

---

[1] MS. وثلاثة.

ابن ابرهيم واعيان الفرسان منهم الشيخ داوا والشيخ زماكه وجراد على فنقله وجوتا ابرهيم صاحب جدايه وفرشحم وسن جى وجوتا عثمان وكل هؤلآء فرسان شجعان واتباعهم وراية الامام احمد بيضآء وهو يومئذ فى القلب بطرفها حمراء وعلى دآئرها مكتوب ∴

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا نصر من الله وفتح قريب كتب الله لاغلبن انا ورسلى ان الله قوى عزيز وكان حقا علينا نصر المؤمنين انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وانهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين . الم تر الى الملا من بنى اسرائل من بعد موسى 15 اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين . لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ومكتوب فى وسطها اربعة اسطر متواليات .

السطر الاول

الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل .

والسطر الثانى

حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بالف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

والسطر الثالث

والاخرة خير لمن اتقى واتل عليهم نبأ ابنى ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين .

والسطر الربع

هذين البيتين قيل كان على بن ابى طالب رضى الله عنه كتبها فى رايته ∴

الحرب ان باشرتها فلا يكن منك الفشل ∴

واصبر على اهوالها لا موت الا بالاجل ∴

وكان كتبها يومئذ سيدى الفقيه الولى الصالح مفتى المسلمين سيدى ابو بكر بن نصر الدين محمد المكنى بارشوته وهو ممن

شهد وقعة شنبر كورى مع الامام احمد وشهد باقى الوقعات
مع الامام احمد وهو من الصالحين كثير القرآءة لا يسير
ولا يقعد ولا يقوم ولا يركب الا وهو يدرس القرآن وهو خطيب
المسلمين وامامهم الذى يصلى بهم وكان اذا قرا فى الصلوة
كان لا يقرأ الا بايات الحرب والقتال وما نزل من الايات فى
فضل المجاهدين فى سبيل الله ويحرضهم على القتال
ويرغبهم فيه وكان يومئذ امام المسلمين احمد بن ابرهيم فى
القلب وحوله مائتا فارس من اصحابه وصبيانه كالليوث العوابس
والخيول اللوابس ومن أعيان الفرسان المذكورين بالشجاعة [1]الامير
حسين الجاترى صاحب دواروا بعد الفتح والامير حربوى
محمد ابن عم الامام احمد رحمه الله تعالى وكان اسيرا مع
الكفرة اولا فى غزوة دواروا كما ذكرناه واوصلوه الى ملك
الحبشه فارسل اليهم الامام وهو يقول له ان هذا الماسور
الذى عندك ابن عمى ونحن نرسل لك فداه من المال
فلما سمع الملك انه ابن عم الامام ارسل به الى بلدة بعيدة
من ارض الحبشة تسمى الداموت فكمثل ما اراد الله ان
ينقذ عبده المسلم من ايدى المشركين انقذه بقدرته حتى
فك نفسه من الاسر والقيد ولم يزل يسير الليل ويكمن النهار
وحده فى الفيافى والقفار حتى وصل الى بلاد المسلمين

---

[1] MS. والامير.

قبل وقعة صمبر كورى باربعة اشهر وشهد صمبر كورى وباقى الغزوات وجاهد فى الله حق جهاده وهو من اهل الشجاعة والكرم والقوة والبأس كما سياتى ذكره وكوشم ابو بكر وكان صالحا زاهدا عابدا مجاهدا مرابطا استشهد بدواروا كما سياتى ذكره والجراد احموشوا بن احمد وهو بطل صنديد وفارس مبيد والجراد عبد الناصر صاحب الحنز بعد الفتح وهو من الصالحين المجاهدين ومن الشجعان المذكورين الباذلين المهج فى سبيل الله تعالى وهو من اهل بيت الامام وخادمهم وممن نصح معه فى جميع الامور [1]وصير الدين الفارس البطل كان اذا نظر الكفرة لم يتمالك الا ان يمسكوه ويكون مثل البعير الهآئج ويخرج الدم من مناخره غضبا لله وشوقا الى الجهاد فى سبيل الله وفرشحم سلطان بن على من قبائل يمل وصاحبه نور بن نصر بن على والجراد صديق بن على وتولى شرحه بعد الفتح وفرشحم دين وكان هذا الرجل عند الحطى وهو مسلم على دينه بعد موت الامام ونزل مع الامير نور بن الوزير مجاهد الى بلد المسلمين الى مدينة هرر وتوفى بها رحمه الله تعالى وتولى لقايه بعد الفتح وفرشحم على صاحب عنقوت بعد الفتح والاورعى محمد بن عبد الواحد والامير ابو بكر الملقب بقطين عبارة عن النحيف و هو من

---

1 *sic.*

الشجعان المذكورين والفرسان المعدودين ممن يضرب بهم
المثل وجويتا تيدروس بن ادم وجاشا عمر تولى بعد الفتح
16 ارض ولقه من طرف اباوين واباوين نهر كبير يدور [1]ويصب فى
نيل مصر وتحلى بن اقوا واحمد دين بن خالد بن هرجايه
محمد والجراد عثمان بن جوهر صاحب جان زلق بعد الفتح
والاورعى ابون بن عثمان بن سليمان بن السلطان محمد بن
بدلاى من ذرية سعد الدين وهو من الشجعان الابطال [2]وبشاره بن
جشوا استشهد فى وقعة المائة كما سياتى ذكره واتباعهم ما
منهم الا من يلقى مائة من الكفرة ويزيد .

قال المولف

وسار المسلمون من بقل زر حتى وصلوا الى كوبه وهو نهر كبير
وكان بينهم وبين نهر عواش مرحلتين وهى مفازة قفراء لم يكن
فيها ماء وكان من اراد ارض الحبشة من هذا المكان لا يقدر يسير
الا بالليل من حرارة الشمس وقلة الماء فحينئذ اشتور المسلمون
بالليل فيما بينهم فناس يقولون نسير باليل وناس يقولون نسير
بالنهار فقلدوا خالقهم ورازقهم نيّاتهم وساروا بالنهار وقالوا ربنا خلقتنا لا
تضيعنا ثم ساروا ولم يكن لهم علم بالماء فبينما هم كذلك سائرين وقد
اجهدهم المسير من قلة الماء فبكرامة المجاهدين وفضلهم على الله
اذ هم بماء يجرى على وجه الارض ولم يكن مطر ولا هذا المكان يعرف

[1] MS. نصب.

[2] MS. دشاره.

بالماء قبل ذلك فحطوا هناك على الماء واسقوا خيولهم ومواشيهم واستقوا من الماء وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثانى دخلوا عواش وكان دليل المسلمين على الطريق يومئذ خالد الورادى وجمّى على وازرى بن دِلَمَسّ واخوه وكل هؤلاء كانوا ادلآء المسلمين .

قال المولف

لما بات المسلمون على عواش وكان واحد من المسلمين يسمى دلمس سرق فرسا من خيول المسلمين على ابون داوه اخى[1] الامير مجاهد وقصد به الى عند الكفرة فاعلم صاحب الفرس للامام فاجتمعوا المجاهدون وقرأوا الفاتحة عليه فلما كان وقت صلوة الضحى اذ بالفرس قد اتى بنفسه وما عرف ما جرى على الذى سرق الفرس الى الان فناس يقولون انه غرق فى عواش وناس قالوا انه قتل وهذا كله من كرامة المجاهدين وقال المسلمون هذا من علامات النصر ان شاء الله تعالى . وساروا من عواش ووصلوا الى ارض مرجاى واجتمعوا فى ارض مرجاى فشكوا قبائل الصومال من قلة الزاد فحينئذ ارسل الامام احمد الوزير عدلى بجيوشه طليعة الى مكان يسمى جِلْبِى من ارض الحبشة لاجل الميرة والامام احمد سار من طريق كسم ووصل الى اماجه واما الوزير عدلى فانه اخذ الميرة من البقر وغيره وانثنى راجعا الى عند الامام احمد واجتمعوا فى اماجه واقاموا فيها

---

[1] MS. اخر.

ثـلاثـة ايام وهى بلدة من بلدان الحبشة ويسكنها المسلمون وهى للملك فحينئذ وصلوا اهلها الى عند الامام احمد وقالوا له ان ملك الحبشة معه قوة عظيمة وخيله لا تحسب وعدة من الدروع والخوذ والرجال والدرق لا تحصيهم الا الله تعالى وابـاؤك واجدادك والامير على والامير محفوظ صهرك والجراد ابرهيم والسلاطين المتقدمة ممن ملك بر سعد الدين لم يكن احد منهم يقصد ملك الحبشة الى بلده ومسكنه ولكن يغزون الى اطراف البلاد ويغنمون ويرجعون واذا تبعهم احد من الكفرة قاتلوا عما فى ايديهم وانت تقصد ملك الحبشة الى وطنه والان لا تهلك المسلمين فقال الامام الجهاد فى سبيل الله ما هو بتعب على المسلمين فقالوا ونحن ما مرادنا الا الجهاد ومن قتل منا صار الى الجنة ومن عاش منا عاش سعيدا ونحن نعرف ان كلب النصرانية وناج سجد فى قوة وكثرة ونحن ما نقاتلهم لا بكثرة ولا بقوة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به . فحينئذ بكوا اهل اماجه وجعلوا المصاحف فوق روسهم واضافوهم واكرموهم ودعوا لهم بالنصر والظفر على اعداء الله تعالى .

NOTES.

The ḥadīth cited on p. ٢ only to be dismissed as a forgery is shown by the context to contain a reference to the magnitude of the tribe of the prophet; but the MS. reading الفّ is plainly impossible. Prof. de Goeje suggests that we should read انّا لا أَلْفٌ فى الارض, 'verily we are not a thousand on the earth,' a statement which the author immediately refutes by an appeal to the authority of Suyūṭī, who records that the tribe of the prophet overpassed the limit of a thousand.

P. ١٨ l. 4. I have adopted Prof. de Goeje's restoration: وبعد ان [ظهر] الامام.

P. ١٨ l. 7. The only recorded meaning of حق in the 7th form is 'the knot became tied,' which makes it difficult to suppose that انحق could have been the original reading here. The author was probably thinking of the following words of the Koran: حتّى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون (IX. 48).

P. ٢١ l. 4. Read صبّرو بن البطريق.

P. ٢٢ l. 14. For the meaningless كنها Prof. de Goeje suggests كِبارُها.

P. ٢٧ l. 7. حيلة is somewhat difficult to explain in this connection. The author possibly wrote حيْل.

P. ٣٧ l. 2. For تحيّرت read تحيّزت '[the tribe] withdrew.'

P. ٤٥ l. 9. نصير الدين is an obvious amendment for the unintelligible proper name صير الدين.

In conclusion my thanks are due to Dr. Adolf Neubauer, to Professor Dr. Rieu and Professor Dr. de Goeje. To the two scholars last named I am specially indebted for the unfailing generosity with which they have allowed me to use the rich stores of their knowledge and experience :—

وَلٰكِنْ تَفِيضُ الكَأْسُ عِنْدَ ٱمْتِلَائِهَا

S. ARTHUR STRONG.

CAMBRIDGE, *April*, 1894.

by a Portuguese marksman who had been a valet de chambre.[1]

The specimen which I here offer to students of Arabic and of history carries the reader to the eve of the great battle fought in 1529 at شنبر كورى, where the king and the Imām confronted one another for the first time.[2] As for the remainder of the text it is my intention to issue it from time to time according as I shall find means and opportunity. Of the MSS. that exist I have so far only been able to consult one, that, namely, at the British Museum; and I trust that the defects which must almost of necessity creep into an edition based upon a solitary MS. will be viewed with indulgence by those who have attempted a similar task. It can hardly be expected that the style of the work will offer many attractions to those in whom an educated and accurate taste has been nourished upon the masterpieces of the best period of Arabic literature; but, on the whole, it seemed best to let the author tell his tale in his own provincial way to 'the few who respect all periods.' Accordingly, only those defects have been amended which seemed obviously due more to the fault of the scribe than to the misfortune of the composer.

[1] Bruce, *Travels*, Vol. III., p. 212.

[2] Bruce calls the place Shimbra Coré, and in Basset's transliteration it appears as Chëmbrâ-Kouré. In our own text the name is also spelt صمبر كورى. The date is given in the following passage of the MS. (fo. 19*b*): وهذا من اعجب ما راينا فى وقعة ضمير كورى سنة خمس وثلثين وتسعمائة الا ستة اشهر, where ضمير is an obvious clerical error for صمبر. It may be worth observing that the same blunder must also have existed in the corresponding passage of the MS. employed by Nerazzini, for he speaks of 'la battaglia di Demircore' (p. 21), adding in a note: 'Non mi è stato possibile di trovare questa località nè sulle carte antiche nè sulle moderne dell' Etiopia.'

himself strong enough to assert his power against another and a more redoubtable foe. The Baṭrīq دجلعان, a relation by marriage of the king of Abyssinia, had advanced into the territory of the Muslims, and, after ravaging the country, was making off with an enormous booty, when Aḥmad heard of his movements and determined to pursue him. A great battle was fought, in which the Baṭriq was completely defeated. This exploit, the date of which is preserved in the Ethiopic annals,[1] marks the definite entry of the Imām upon the conquest of Abyssinia, and the rest of the first volume is simply the record of an unbroken series of triumphs, which ended in the subjugation of almost the whole country to the invader.

Not one of the existing MSS. seems to contain more than the first volume, and it has been suggested either that the history was never completed at all, or that the sequel was destroyed.[2] In any case the reverse of the historical medal would have borne a legend far less flattering to Muslim ears than the proud list of victories that has been preserved. For after the death of the pious but unfortunate Lebna Dengel in 1540, Catholic and Orthodox merged their differences in a common hostility to the infidel. With the help of the Portuguese the Abyssinians were enabled first to stem and ultimately to roll back the tide of Muslim invasion; and the Imām himself perished ignobly, shot from behind an ambush

[1] *Cf.* Basset, *l.c.*, 'La dix-neuvième année du règne de Lëbna-Dëngël, Dégalhan, général de son armée, alla dans le pays des Adals, pilla leurs biens et emmena leurs femmes en captivité. Ensuite Grâñ le poursuivit et reprit les prisonniers et le butin.'

[2] Nerazzini, *Conquista*, p. xiii.; D'Abbadie, *Géographie*, p. 311.

wrote in the tenth century,[1] bases much of his account upon information supplied to him by actors in the drama, including the Imām himself.[2] These details at once enable us to bring the events described within the known lines of Ethiopic history and chronology. وناج سجد is obviously to be identified with Wanāg Sagad, the royal title of the king Lebna Dengel (better known as David) who succeeded his father Nā'ōd in 1508, and whose reign lasted till 1540.[3] His adversary, the Imām Aḥmad of our text, appears in the Ethiopic annals as Grañ.[4] Bruce speaks of him as "Mahomet called Gragné (which signifies 'left-handed')." [5]

Before entering upon the history of the actual conquest of Abyssinia our author devotes a few pages to the early life of his hero. Aḥmad began his military career as a knight in the service of Jarād Abūn king of Barr Sa'd al Dīn, that is the country called *Adel* in the Ethiopic chronicles. After the death of Jarād Abūn, who was killed in battle with the Sultan Abu Bakr, Aḥmad established himself as an independent sovereign. This involved him in a long series of hostilities with Abu Bakr; but eventually, after more than one abortive attempt had been made to bring about an alliance between them, Aḥmad succeeded in killing the Sultan, whom he replaced by his brother 'Umar Dīn. The Imām now felt

[1] ونحن فى القرن العاشر, p. ٢, l. 12.

[2] See, *e.g.*, fo. 52*b*, قال المولف سمعت من الامام يحدث ويقول . . . and *cf.* p. ٥, l. 8. D'Abbadie (*Catalogue*, p. 114) describes our author as 'secrétaire de l'imam Aḥmed.

[3] Wright, *Catalogue of Ethiopic MSS.*, p. vii.

[4] Basset, *Études sur l'histoire d'Éthiopie*, p. 103.

[5] *Travels*, Vol. III., p. 185.

sojourn in Abyssinia d'Abbadie met with a copy of the work, of which he made use in his *Géographie de l'Éthiopie;*[1] and, in the same way, Nerazzini when in Harar came across a similar MS.; but in this case nothing would induce the owner to part with the precious document. However, with the help of interpreters Nerazzini was able to make a translation, or rather a detailed analysis, of the text; and this has since been published under the title *La Conquista Mussulmana dell' Etiopia nel secolo* XVI.[2] Hitherto our only knowledge of the character and contents of 'The Conquest of Abyssinia' has been derived from the accounts of these scholars, for the present is the first attempt at an edition of the original text; and while this, or the greater part of it, remains unpublished, Nerazzini's work will retain a high value as a contribution to our knowledge of an important period of history. Nevertheless the conditions under which the translation was made were such as could not fail to impair its philological as distinguished from its historical value.[3]

The conqueror of Abyssinia whose exploits our text recounts in detail was the Imām Aḥmad ibn Ibrahīm, and his adversary the conquered king is called وناج سجّد بن نأود بن ادماس بن زراقوب. Moreover, we learn that the author, who

[1] D'Abbadie, *Catalogue de Manuscrits Éthiopiens*, p. 113; and *Géographie de l'Éthiopie*, p. 311. There is also a MS. in the library at Algiers (*Catalogue général des MSS. des Bibliothèques publiques de France*, XVIII. *Alger*, No. 1628), and Schleicher (*Geschichte der Galla*, p. 1) mentions another as being in the possession of Prideaux.

[2] Roma, 1891.

[3] Durante il mio ultimo soggiorno in Harrar, potei anche io conoscere l'esistenza di quel manoscritto e procacciarmelo: ma non mi fu possibile per qualsiasi prezzo d' indurre il proprietario a vendermelo, e dovei contentarmi di farne una traduzione col mezzo de' miei interpreti. Nerazzini, *ibid.*, p. xii.

PREFATORY NOTE.

THE work of which a specimen is here printed for the first time is contained in a MS. numbered 2409 in the Oriental Collection of the British Museum. The MS., which was acquired from the late General Gordon, consists of 113 fos. It is written in a plain modern hand, and unpointed with the exception of a few pages at the end. The title and author's name are given in the colophon, thus :—

تمّ الجز الاوّل من تحفة الزمان الذى منّ الله به وتفضل
علينا الكريم المنان تاليف العبد الفقير الحقير شهاب الدين
احمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان الساكن بجيزان غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
امين .·.

In the preface, however, the author calls his book فتوح الحبشة (p. ٤, l. 3), and it is by this title that it seems to be generally known in the East. Copies of it are extremely rare in Europe, and those that exist in the East seem to be jealously guarded by their owners. In the course of his long

See English Title Page
Arabic Title (on Title Page) Futūḥ al-Ḥabašah "Conquest of Abyssinia" (فتوح الحبشة)

But in Colophon the Title is given "Toḥfat Az-Zamān" [تحفة الزمان] = "The masterpiece of the age".

It is a history of the conquest of Abyssinia by Aḥmad ibn Ibrāhīm (احمد بن ابرهيم) of which the monarch was Wanāj Sajjad [وناج سجد] 1508 – 1540 A.D.

Only one vol. of the work is known; and the present pamphlet is but a portion of this vol., covering hist. till 1529. Remainder to be issued later

Under Hist. of Abyssinia, (Arabic text)

See Cat. Ar. Mss. in Br. Mus. No 599. Ital. translation by Nerazzini.

FUTŪḤ AL-ḤABASHAH

OR,

THE CONQUEST OF ABYSSINIA.

BY

SHIHĀB AL DĪN AḤMAD B. ʻABD AL ḲĀDIR B. SĀLIM B. ʻUTHMĀN.

EDITED FROM AN ARABIC MANUSCRIPT

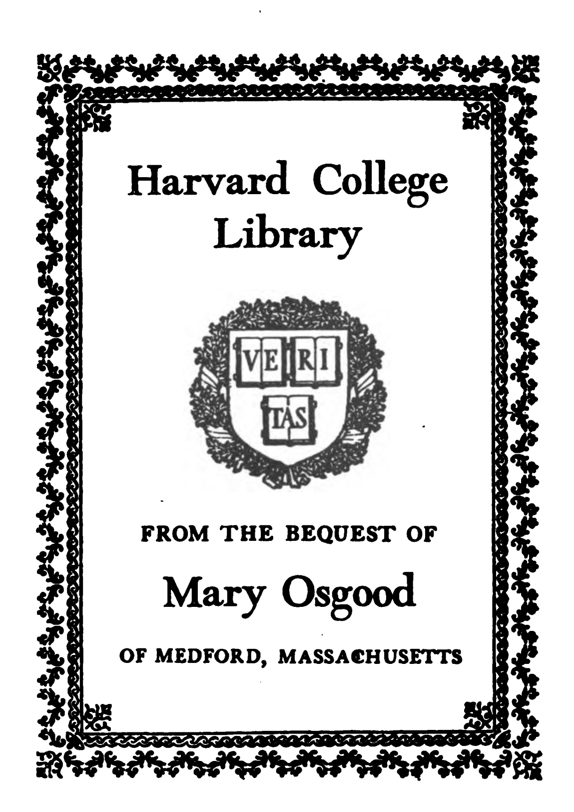
BY

S. ARTHUR STRONG.

PART I.

WILLIAMS AND NORGATE,
14, HENRIETTA STREET, COVENT GARDEN, LONDON; AND
20, SOUTH FREDERICK STREET, EDINBURGH.

1894.


VE RI
TAS



FUTUH AL-HABASHAH